

وقفه مع تفسير ابن عباس لقوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله....) | الشيخ عبد الله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ليس بالكفر الذي يذهبون اليه وقد قال طاووس سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال هو به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته - [00:00:03](#)

كتبه ورسله وقال أيضا كفر لا ينقل عن الملة. وقال سفيان بن أبي جريح عن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم ودون ظلم وفسق دون فسق. هذا الذي ذكر عن ابن عباس ليس على إطلاقه هكذا. يعني في الآية التي قال الله - [00:00:23](#)

جل وعلا فأولئك هم الكافرون. مستحيل أن الله جل وعلا يطلق الكفر على إنسان ونقول أنه ليس كفر. وإنما هو في قضاء إية معينة ذكرت قضية أو قضايا معينة كون الإنسان يحكم فيها ببر ما أنزل الله مع إقراره بالإيمان - [00:00:43](#)

وأنه مخطئ في ذلك ومستحق للعقاب فهذا هو الذي يقول فيه أنه كفر دون كفر. أما أن يستبدل الشريعة الإسلامية القانون أو يفضل القانون على الشرع ويقال في هذا أنه كفر من دون كفر هذا لا يمكن - [00:01:03](#)

هذا مستحيل لأن هذا في الواقع هو الكفر الذي يقول الله جل وعلا فيهن أولئك هم الكافرون وسبق ذكر الآية التي في سورة النساء لما ذكر الذين يزعمون أنهم آمنوا بما - [00:01:23](#)

أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل من قبلي. ثم ذكر أنهم يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت. مجرد الإرادة أنها تخرجهم عن الإيمان. ثم ذكر من صفاتهم إلى أن قال فلا وربك لا - [00:01:43](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما. فذكر القيود في الآية عدة مع التحكيم أنها الانقياد والرضا تسليم لذلك وإذا تخلف شيء منها لا يكون الإنسان مؤمنا. فكيف بالذي يحكم القوانين ثم يقال أنه كفر دون كفر؟ هذا لا - [00:02:03](#)

يمكن أن يقول ابن عباس ولا غيره من العلماء الذين فهموا ما أنزله الله جل وعلا على رسوله. ولكن هذا في قضايا معينة إذا حكم الإنسان في قضية أو قضيتين أو ما أشبه ذلك بغير ما أنزل الله ويكون الذي حمله على - [00:02:33](#)

كذلك أما طمع في الدنيا أو منصب يريد الاستيلاء عليه يكون في منصبه يخشى أنه وزحزح عن منصبه وهو يقول أنا هذا هذه وظيفتي التي أكل منها وما أشبه ذلك فهذا هو الذي يقال فيه - [00:02:53](#)

أنه كفر دون كفر. نعم. قال فصل ومعرفة الصواب في هذه المسألة مبني على معرفة حقيقة الإيمان والكفر. ثم يصح النفي والاثبات بعد ذلك. فالكفر والإيمان متقابلان. إذا زال أحدهما خلفه الآخر - [00:03:13](#)

- [00:03:33](#)